أسباب القصور المنهجي في الخطاب الدعوي المعاصر

أ. هشام محمد محمود صالح(*)

مقدمة :

فمن الحقائق العلمية الثابتة عند علماء مناهج البحث العلمي أنه (ما تقدم علم إلا بمنهج اتبع، وما تخلف علم إلا منهج افتقد)، وهذه الحقيقة العلمية تؤكد على قاعدة علمية منهجية وهي أن شرط قيام العلم وجود المنهج، وأن المنهج من ضروريات تقدم العلوم كافة وتقدم علم الدعوة خاصة، مما يجعلنا نقطع بأن المنهج الدعوي الصحيح شرط لصحة العمل الدعوي، وهو السبيل لقطع الطريق على أدعياء العمل الدعوي وتأصيل احترام التخصص العلم الدقيق، ولا شك أن وجود المنهج الدعوي الصحيح يرفع عن الدعوة الاسلامية غبار الارتجال والعشوائية، ويعيد للخطاب الدعوي المعاصر الموضوعية العلمية، فإذا وجد المنهج الصحيح تقدم العمل الدعوي وإذا افتقد المنهج تخبط الخطاب الدعوي وتأخر وظهر القصور المنهجي في الفهم والتطبيق، على أنني أنبه إلى أن ما بين منهج الدعوة ومنهج الدعاة فروق دقيقة فمنهج الدعوة الى الله تعالى مؤصل من الكتاب والسنة وفق فهم خير القرون ومناهج الدعاة فيها اجتهاد من الدعاة، فهذا سلفي المنهل وهذا صوفي وثالث حركي ورابع يجمع بين جميع التوجهات؛ لذا كان هذا البحث لأسباب القصور المنهجي في الخطاب الدعوي المعاصر لدا بعض المدارس التي تنتسب للعمل الدعوي في واقعنا المعاصر وتظهر بخطابها الدعوي الذي يخالف منهج الدعوة الصحيحة.

وكما أن الإسلام لا يعرف الجمود ولا يعترف بالتقليد ؛ لكنه يدعو إلى التجديد والتطوير والإبداع وذلك لأنه سنة من سنن الحياة، ولا يجوز لأحد أن يخالفها فالأولى لأصحاب الخطاب الدعوي أن لا يخالفوها، ولا ينساقوا وراء أصحاب الفكر المنغلق، لأن انغلاق الفكر آفة تؤدي إلى التعصب للرأي، والتعصب للرأي يؤدي إلى مخالفة النصوص الشرعية وهذه من أسباب القصور المنهجي .

وكذلك الغلو و التطرف آفة من آفات القصور المنهجي وهي عامل من عوامل الانحراف الفكري ، هذا الانحراف أدى إلى هروب أصحاب هذه الأفكار من الحق إلى إرضاء شهواتهم ، ومجانبة الصواب الذي يرضاه الله ورسوله ﷺ ، وتحكيم أهوائهم والبعد عن الموضوعية ، وكما أن صاحب الهوى لا قائد له إلا هواه وشهواته فإن يدور مع المصلحة حيثما دارت ، وإذا وافقت الآراء الفقهية هواه استحسنه وإن لم توافق هواه استقبحه .

(*) باحث ماجستير بقسم الدراسات الإسلامية كلية الآداب جامعة الوادي الجديد

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٣

أهمية الموضوع :

الكشف عما يعتري الخطاب الدعوي المعاصر من أسباب القصور المنهجي في مناهج بعض أدعياء العمل الدعوي وتبصير الدعاة إلى الله تعالى بما لحق من هذه الأسباب لتكون دعوتهم إلى الله تعالى على بصيرة .

أسباب اختيار الموضوع :

١- انتشار مظاهر الغلو في الدين ، والفهم العقيم لنصوصه ، واستفحال خطره .

٢- الآثار السيئة التي أدت إلى القصور المنهجي في الخطاب الدعوي المعاصر

منهج البحث :

ومنهجي في هذا البحث هو المنهج الوصفي بإجراءاته المتمثلة في جمع مظاهر القصور وتصنيفها وتحليلها واستنباط علل حدوثها ، وكذلك محددات المنهج المتمثلة في تحديد الزمان المعاصر والمستوى الدعوي .

خطة الدراسة :

يتكون هذا البحث من مبحث واحد يشتمل على مقدمة وتمهيد وثمانية مطالب ، أما المقدمة فتشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختيار وهدف ومنهجه واشكالية البحث

أما المطالب البحث فهي كما يلي :

المطلب الأول: مفهوم القصور المنهجي .

المطلب الثاني : التقليد والجمود ونبذ التجديد

المطلب الثالث : التعصب للرأي والانغلاق الفكري

المطلب الرابع : التعجل وعدم التمهل في العمل الدعوي

المطلب الخامس : اختلال المصدرية لدى بعض الدعاة

المطلب السادس : الغلو والتطرف

المطلب السابع : غياب العقل الناقد

المطلب الثامن : تحكيم الأهواء والبعد عن الموضوعية

أسباب القصور المنهجي في الخطاب الدعوي المعاصر

الباحث يرى من خلال دارسته أنه يمكن تحديد أسباب القصور المنهجي في الخطاب الدعوي المعاصر من خلال المطالب الآتية :

المطلب الأول: مفهوم القصور المنهجي .

يتكون هذا العنوان من كلمتين (القصور- المنهج) وهذا يتطلب أن نعالج المصطلحات المفردة ثم نعرف بالمصطلح ككل كما يلي:

أولاً: مفهوم كلمة القصور:

١- مفهوم القصور في اللغة:

يعود الجذر اللغوي لكلمة قصور إلى المصدر قصر، وقصر تطلق في اللغة ويراد بها عدة معاني منها:

١ - بناية فخمة واسعة، بيت فاخر "قصر الملك/ المؤتمرات/ الرئاسة" بنى في خياله قصورا: عاش على الأوهام.

٢ - ما عظم من أصول النخل أو الشجر وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا [١].

وقد جاءت بمعنى (قصر القامة- قصر النظر: وصف لمن كان محدود الرؤية، ضيق الأفق)[٢].

وجاءت بمعنى الحبس ، وقد جاءت في القرآن الكريم لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ [٣]

والمعنى المراد من هذه المعاني في بحثي هذا هو المعنى الثالث ، والذي يعني قصور الفهم ومحدودية التفكير في مجال الفكر والعقل .

٢- القصور اصلاحاً:

القصور في الاصطلاح : من الكلمات التي لا يظهر معناها إلا عند إضافتها ، وهي تعني دائماً القلة والضيق ، فإذا أضفناها للفهم فإنها تعني قلة الفهم ، وعدم الوصول لنهايته في التفكير

ثانياً مفهوم المنهج:

١. المنهج لغة: (المنهج مصدر مشتق من الفعل (نهج) بمعنى: طرق أو سلك أو اتبع، والنهج والمنهج)[٤] والمنهاج: كالمنهج ، وهو الطريق الواضح وفي التنزيل: نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ [٥]

والخطة المرسومة (محدثة) ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ونحوهما مناهج[٦] وعلى هذا فالمنهج في اللغة يعني الطريق المستقيم .

٢. المنهج اصطلاحاً: تعددت تعريفات المنهج اصطلاحاً من بينها هو (طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة أو معرفة)[٧] ، والمنهجية هي (علم يعتني بالبحث في أيسر

---

[١] سورة المرسلات: الآية ٣٢

[٢] معجم اللغة العربية المعاصرة : د أحمد مختار عبد الحميد عمر المتوفى: ١٤٢٤هـ بمساعدة فريق عمل، ص: ١٨٢٢ ، ج٣ ، عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

[٣] سورة الرحمن: الآية ٧٢

[٤] لسان العرب : ابن منظور ،ج٢ ،ص٣٨٣ : دار صادر – بيروت ، ط٣ ١٤١٤ هـ .

[٥] المائدة : ٤٨

[٦] المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ج٢،ص٩٥٧ ، دار الدعوة –القاهرة د.ت

[٧] منهج البحث الأدبي، د. علي جواد الطاهر، ص١٩ ، ط٣ ،مكتبة اللغة العربية، بغداد_ شارع المتنبي، ١٧٧٤م

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٣

الطرق؛ للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد و الوقت ، و تفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية و تبويبها وفق أحكام مضبوطة)([1]).

ثالثاً: مفهوم القصور المنهجي:

بعد أن عرفت كلمتي القصور والمنهج ، يأتي تعريف المصطلح ككل ونقصد بالقصور المنهجي في هذه الدراسة (الخلل المنهجي الذي يُصيب مناهج الحركات الدعوية المعاصرة سواء في الفهم أو البلاغ والنشر) .

شرح التعريف :

الخلل المنهجي : هو القصور الذي يقع فيه من يمارس الدعوة بسبب تخليه عن علوم الألة الضابطة للفهم الصحيح ، وغيره من الأسباب البيئية والثقافية .

مناهج الحركات الدعوية المعاصرة : وهي الطرق التي تسلكها الحركة الدعوية في البلاغ ، وهي كثيرة ومتنوعة .

الفهم : جمع أفهام وفهوم وهو الإدراك والتصور للمعاني وحسن استيعابها ، وإلا كان صاحبها سيء الفهم ، وهو المسمى بقصور الفهم .

البلاغ والنشر : هو الجانب التطبيقي للفهم وحسن البلاغ ، يعني مراعة فقه الواقع المعاشي وتنزيل النصوص على الواقع .

ولا شك أن الفهم الصحيح للنصوص الشرعية في جانب التطبيق للحق وشتى ميادين العمل الدعوي من الخطابة والوعظ والفتوى وغيرها من وسائل الدعوة الإسلامية الناجحة .

المطلب الثاني: التقليد[2] والجمود ونبذ التجديد

التقليد والجمود كاف لزرع الخلافات والبغضاء بين الناس، والبعد عن إدراك الحقائق والتمسك بالآراء حتى ولو كانت خاطئة ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾([3]) ما أراده المشركون من تقليدهم لآبائهم ، لا يقصد به البعد الحق والهدى فحسب، وإنما هو نبذ التجديد، والسعي لنصرة هذا الباطل، و(إلى غير ذلك مما يدل على أن أهل الجاهلية

([1]) المنهجية في البحوث و الدراسات الأدبية، محمد البدوي، ص٩ ، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة –تونس، ١٧٧١م

([2]) قلد لغة : القلادة ما وضع في العنق .. ومقلد الرجل موضع نجاد السيف على منكبه، وقلده الأمر ألزمه إياه ، وجاءت التقليد بمعنى اللزوم والتحمل ، ينظر : لسان العرب لابن منظور ، ج٣، ص٦٥ . التقليد اصطلاحاً : عبارة عن اتباع الإنسان غيره فيما يقول أو يفعل، معتقدا للحقيقة فيه، من غير نظر وتأمل في الدليل، كأن هذا المتبع جعل قول الغير أو فعله قلادة في عنقه، ينظر : التعريفات للجرجاني ، باب التاء ، ص٦٤.

([3]) سورة الزخرف الآية :٢٣

كانوا في ربقة التقليد، لا يحكمون لهم رأيا، ولا يشغلون فكرا؛ فلذلك تاهوا في أودية الجهالة، وهكذا كل من سلك مسلكهم في أي عصر كان)([1]) فمسلك التقليد ونبذ التجديد في العصر الجاهلي كان سبباً من أسباب جهلهم وسبب تأخرهم ، ولهذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته من هذا المسلك مسلك التقليد لأنه سيكون سبب من أسباب تأخرهم بين الأمم ، وتقليدهم لهم في جميع حياتهم المعاشية والدنياوية ،

عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم) ، قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال "فمن "([2]) .

وأصحاب التقليد والجمود في العصر المعاصر هم من (يسيئون الظن بكل مذهب أو اجتهاد يدعو إلى التجديد واستخدام العقل في فهم النصوص وتفسيرها وتطبيق حكمها على الواقع المتجدد بدعوى أن ذلك يفتح باب الحكم بالهوى بينما يفترض بالمؤمن الصالح أن يكون متبع لا مبتدع)([3]) ، وهؤلاء قد ضلوا الطريق وأساءوا الفهم، وذلك لأن التجديد لا يخضع لأهواء البشر ولا لرغباتهم ، فليس هروباً من ثوابت هذا الدين الحنيف، ولا رفضاً لمبادئ الدين وغاياته ،ولا أعنى من التجديد نبذ كل ما هو ثابت أو نبذ القديم والابتعاد عن صحيح الدين وثوابته،

وإنما أعني أن الخلل المنهجي الذي أصاب بعض منهاج الحركات الدعوية سواء في التقليد ونبذ التجديد يؤدي إلى القصور المنهجي .

المطلب الثالث : التعصب للرأي والانغلاق الفكري

المتعصب لرأيه يسير في الطريق خلف شخص آخر، آمن به، ووثق بقدراته، وهو يريد من الآخرين أن يحذو حذوه ، وسواء كان رأيه يحمل الصواب أو غيره ، فالتعصب: من العصبية (والعصبية: أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته، والتألب معهم، على من يناويهم، ظالمين كانوا أو مظلومين. وقد تعصبوا عليهم إذا تجمعوا، فإذا تجمعوا على

([1]) فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية (مطبوع مع رسالة قطف الثمر لصديق حسن خان) : أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي ، ص٢٧٠ ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ

([2]) صحيح البخاري : كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لتتبعن سنن من كان قبلكم)(٢٦٦٩/٦) رقم (٦٨٨٩) الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧

([3]) مداخل إلى إصلاح الخطاب الديني المعاصر : أحمد كمال أبو المجد ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٤٠٦) ، ديسمبر ٢٠١٢م .

فريق آخر)([1]) ، والمتعصب لرأيه المنغلق فكرياً يرى أنه وحده على صواب، و غيره على الباطل، وأن ما يعتقده هو الحق و غيره هو الباطل. فرأيه صواب لا يحتمل الخطأ، ورأى غيره خطأ لا يحتمل الصواب! مع أن هذا لم يقل به أحد من علماء الإسلام الأجلاء ، والإسلام نهى عن التصعب سواء أكان هذا التعصب لمال أم شخص أو غيره ،وقد جعل الإسلام التعصب من الجاهلية ، فعن المعرور قال لقيت أبا ذر بالربدة وعليه حلة وعلى غلامه حله فسألته عن ذلك فقال إني سببت رجلا فعيرته بأمه فقال لي النبي صلى الله عليه و سلم : (يا أبا ذر أعيرته بأمه إنك امرؤ فيك جاهلية إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم)([2]) فالإسلام يبطل كل ما كان عليه أهل الجاهلية من تعصب للعقائد الفاسدة ، والأخلاق الذميمة . كما أن الإسلام يدعوا إلى اليسر وعدم التشدد حتى ولو كان في العبادة ، فمن تشدد في الدين وشدد على نفسه ، فإن الدين يغلبه وبالتالي ينقطع عن العبادة ، لأن التشدد يخالف الطبيعة البشرية .

فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة)([3])

والمتعصب لرأيه المنغلق فكرياً هو (إنسان لا يرى إلا ذاته، ولا يسمع إلا قول نفسه، ولا يؤمن بأحد غيره، أو غير فرقته أو جماعته التي ينتمي إليها، فهو لا يؤمن بكل الناس عداه وفرقته، التي منحها عقله وشعوره، فهي التي تفكر له، وتحدد له من يحب ويكره، وعمن يرضى ويسخط، دون أن يعطى لنفسه حق التأمل في هذه المقولات أو الامتحان لها أو مناقشتها)([4]) .

والرأي الاجتهادي ليس تنزيلاً من عند الله يُلْتَزَمُ، وليس هو الصواب دائمًا، بل هو عُرْضَة للخطأ أو يحتمله والسَّلف الصالح ،على الرغم من اختلاف رأيهم في بعض المسائل الفرعية ، كانوا إخوة مُتحَابينَ، يَقْتَدي بعْضُهُمْ ببعض في الصلاة، ويتزاورون ويتعاونون في الخير ، لكن التعصُّب إذا كان بمعنى تمسُّك الإنسان بدينه وحِرْصه على أداء أمور دينه دون تفرط أو تفريط فيه فهو أمر مطلوب ، وعلى هذا فمن أسباب القصور المنهجي التعصب للرأي الذي لا يعترف بالرأي الآخر، ولا يقيم معه

([1]) لسان العرب لابن منظور (٦٠٦/١) فصل العين المهملة ، ط٣، ١٤١٤هـ، دار صادر للنشر، بيروت.

([2]) صحيح البخاري (٢٠/١) رقم ٣٠ ،كتاب : الإيمان ، باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك .

([3]) صحيح البخاري (٢٣/١) رقم ٣٩ ،، كتاب الإيمان ، باب الدين يسر .

([4]) الاسلام والآخر : أحمد الجهيني ، محمد مصطفى ، ص٢٣٥:٢٣٤، مكتبة الأسرة ، القاهرة .

حوار؛ وهذا الخلل الذي أصاب بعض مناهج الحركات الدعوية المعاصرة قائمة على أن رأيه صواب لا يحتمل الخطأ، ورأي غيره خطأ لا يحتمل الصواب .

المطلب الرابع : التعجل وعدم التمهل في العمل الدعوي

من أسباب القصور المنهجي عدم التريث عند الحكم على الأشياء ، والتعجل وعدم التمهل في العمل الدعوي ، قال ابن القيم (والعجلة طلب أخذ الشيء قبل وقته فهو لشدة حرصه عليه بمنزلة من يأخذ الثمرة قبل أوان إدراكها كلها فالمبادرة وسط بين خلقين مذمومين أحدهما التفريط والإضاعة والثاني الاستعجال قبل الوقت ولهذا كانت العجلة من الشيطان فإنها خفة وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم وتوجب له وضع الأشياء في غير مواضعها وتجلب عليه أنواعا من الشرور وتمنعه أنواعا من الخير وهي قرين الندامة)([1])

وعن أسامة بن زيد وهذا حديث ابن أبى شيبة قال بعثنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فأدركت رجلا فقال لا إله إلا الله. فطعنته فوقع في نفسى من ذلك فذكرته للنبى –صلى الله عليه وسلم– فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– « أقال لا إله إلا الله وقتلته ». قال قلت يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح. قال « أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا »([2]) رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سيدنا أسامةَ بن زيد رضي الله عنه في سرية ، فلما وصلوا إلى الحرقات من جهينة، ولما ادرك سيدنا أسامة رجلَ يريد قتله، قال الرجل : لا إله إلا الله، فقتله سيدنا أسامة ، فلما رجعوا إلى المدينة، وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لأسامة: "أقتلته بعد أن قال لا إله إلا لله". قال: نعم يا رسول الله؛ إنما قالها خوفاً من القتل ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أفلا شققت عن قلبه حتى تعتقد أنه ما قالها إلا خوفاً ، وهذا درس عملياً للأمة جميعها أن التعجل وعدم التمهل سبباً من أسباب القصور المنهجي في الفهم عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

كما ينبغي على الحركات الدعوية المعاصرة أن لا تتعجل وأن تتمهل في العمل الدعوي وذلك يكون (بعد التبصرة والمعرفة والتبصرة تحتاج إلى تأمل وتمهل والعجلة تمنع من ذلك وعند الاستعجال يروج الشيطان شره على الإنسان من حيث لا يدري)([3]) .

([1]) الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ابن القيم الجوزية ، ص٢٥٨ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٣٩٥ – ١٩٧٥

([2]) صحيح مسلم (٦٧/١) رقم ٢٨٧ ، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله.

([3]) إحياء علوم الدين : أبو حامد الغزالي ، (٣٣/٣) ، دار المعرفة – بيروت .

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٣

المطلب الخامس : اختلال المصدرية لدى بعض الدعاة

الاسلام يدعو إلى التثبت لتجنب الكثير من الأضرار والعواقب الوخيمة المترتبة على سوء الفهم

قال الله تعالى : ﴿ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾ ([1]) ، والتثبت إنما يكون بسؤال ما أمكن ؛ وعدم الخوض فيما لا نعلمه، ومن أمثلة عدم التثبت ما حدث مع السيدة عائشة رضى الله عنها في حادثة الإفك حيث تحدث بعض المسلمين فيها بدون تثبت ، فولولا عناية الله لأدت هذا الشائعة الكاذبة بهالك المجتمع الإسلامي ، وأنزل الله تعالى القواعد وليرسم المنهج للمسلمين عبر العصور لما ينبغي فعله مع مثل هذه الشائعات والافتراءات. قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا ﴾([2])

ولهذا وضع الإسلام قاعدة مهمة للدعاة وهي الرجوع إلى المصدر، قال الله □□□□□ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ([3]) وفي هذا دليل قاطع على أن العلم يؤخذ من أهله حتى لا يتم اختلال في المصدرية للدعاة ، التي تؤدي بعد ذلك إلى القصور المنهجي .

المطلب السادس: الغلو والتطرف

الغلو مجاوزة الحد ، والغلو في الدين هو (التشدد فيه وجاوزه الحد وأفرط فهو غال)([4])

وجاء في الصحاح (وغلا في الامر يغلو غلوا، أي جاوز فيه الحد. وغلا السعر غلاء. وأغلى الله السعر. وغلوت بالسهم غلوا، إذا رميت به أبعد ما تقدر عليه. والغلوة: الغاية مقدار رمية. وفي المثل: " جرى المذكيات غلاء ". وغالى باللحم، أي اشتراه بثمن غال)([5]) والقرآن الكريم ينهي عن الغلو، قال الله تعالى: ﴿ النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ ﴾([6])

([1]) سورة الحجرات الآية : ٦

([2]) سورة النور الآية : ١١

([3]) سورة النحل الآية :٤٣

([4]) المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى) وآخرون ، (٦٦٠/٢) ، باب الغين ، مادة (غ .ل .و) ، دار الدعوة

([5]) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ج٦، ص ٢٤٤٨ ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤(١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)

([6]) سورة المائدة الآية : ٧٧

والغلو هو تجاوز الحد ؛ وما ذكره المفسرون عن غلو اليهود في سيدنا عيسى عليه السلام وقذفوا السيدة مريم ، وغلو النصارى حتى جعلوا سيدنا عيسى عليه السلام رباً ، كما أنهم ضلوا وأضلوا من تبعهم

وكذلك السنة النبوية تنهى عن الغلو ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(إياكم والغلو؛ فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين)([1]) فرسول الله صلى الله عليه وسلم يحذر من الغلو ومجاوزة الحد ، لأنه سبب هلاك الأمم السابقة .

وكلمة " التطرف " لم ترد في القرآن ولا في السنة ، لكنهما تحدثا عن التطرف ضمن مصطلحات وعناوين مختلفة ، واشتملت على بعض المعاني تتضمن معنى " التطرف " مثل (الغلو ، التنطع ، التعسير ،...) ، قال الله تعالى : ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا﴾([2]) .

ويوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المتنطع الغالي فيه الهلاك فعن عبد الله قال قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– « هلك المتنطعون »([3]) وهم المتشددون في غير موضع التشدد المجاوزون الحدود في الأقوال والأفعال كما قال الإمام النووي([4]) (أي المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم)([5]) .

و" التطرف " هو الحافة والجانب والطرف ، والمتطرف الذي يكون على حافة الشئ أو جانبه بعيداً عن وسطه ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾[6] (أي على شك وأصله من حرف الشيء وهو طرفه فقيل للشاك في الدين: إنه يعبد الله على حرف لأنه على طرف وجانب من الدين لم يدخل فيه على الثبات)([7]) ، هذه الآية تظهر حقيقة بعض البشر يدور مع المصلحة أينما كانت ، إن تحققت مصلحته مضى فيها، وإلا انقلب عنها ، لكن الله سبحانه تعالى يريد من عباده الثبات على الإيمان، لا

([1]) مسند أحمد : مسند المكثرين من الصحابة ، مسند عبدالله بن عباس بن عبد المطلب ،ج٥، ص٢٩٨

([2]) سورة البقرة الآية :١٨٥

([3]) صحيح مسلم : كتاب العلم، باب هلك المتنطعون ،ج٨ / ص٥٨.

([4]) هو الإمام: محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحوراني الشافعي ، ولد في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، صنف التصانيف النافعة في الحديث والفقه وغيرها ، مات في رابع عشري رجب سنة ست وسبعين وستمائة . راجع : طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ،ج١،ص٥١١٣ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

([5]) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، (٢٢٠/١٦) ، رقم ٧ ، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ.

([6]) سورة الحج الآية :١١

([7]) عالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ، ج٣ ، ص٣٢٦ ، دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ

يهتز إيمانه فيتراجع، الله يريد من عباده إن أصابه خير شكر وأن أصابه شر صبر وكلاهما خير للعباد .

والغلو والتطرف يخالفان وسطية الإسلام في معتقداته وتشريعاته وأخلاقه ، فمن نعم الله عز وجل على هذه الأمة أنها أمة وسطا ، قال الله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾([1]) ولقد تجسدت وسطية الإسلام في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بكل معانيها ومن ذلك ما روي عن أنس – رضي الله عنه – قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – يسألون عن عبادة النبي – صلى الله عليه وسلم – فلما أخبروا كأنهم تقالوها وقالوا: أين نحن من النبي – صلى الله عليه وسلم – وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبدا. وقال الآخر: وأنا أصوم الدهر أبدا ولا أفطر. وقال الآخر: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا. فجاء رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إليهم، فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)([2]) في هذا الحديث نجد ثلاثة من الصحابة توجهوا إلى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلما أخبروهم بعبادة النبي – صلى الله عليه وسلم– وقع في قلوبهم أنها أقل مما تصوَّروه، ثم سرعان ما وجدوا مبرراً لذلك، فرسول الله – صلى الله عليه وسلم – مغفورٌ ذنْبُه ، فقال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل دائمًا دون انقطاع، وقال آخر: أما أنا فأواصل الصيام طوال عمري يومًا بعد يوم، وقال الثالث: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا وأبقى متبتِّلاً ما حيِيت، لكن رسول صلى الله عليه وسلم – مع أنه بلغ درجة الكمال في الخوف من الله إلا أنه يصوم ويفطر يصلي ويرقد ويتزوج النساء محذراً من يخالف سنته : "فمن رغب عن سنتي فليس مني"، أي: فمن غال عن طريقتي وأعرض عنها فليس مني ، كما أنه منافٍ للطبيعة البشرية العادية، وخرق لفطرة الله التي فطر الناس عليها، فالغلو في الفهم التعسير وهذا من أسباب القصور المنهجي ، فهؤلاء المغالون يلزمون الناس بما لا يُطيقون ، ولا يضعون في الاعتبار قدراتهم في الفهم ، فيخاطبونهم بما لا يفهمون، ويطالبونهم بما لا يستطيعون.

([1]) سورة البقرة الآية :١٤٣

([2]) صحيح البخاري ، باب النكاح ، باب الترغيب في النكاح ، ج٧ ، ص٢.

ومن هذا القصور فهمهم لبعض النصوص بما يخدم مصالحهم وأفكارهم الهدامة ، وإن كان بعض النصوص صحيحة لكنهم فهموها فهماً خاطئاً ، ومن هذه النصوص التي يستدلون بها على قتل غير المسلمين

ما روي عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم»([1]) ، وأيضاً حديث (لقد جئتكم بالذبح)([2]) ، المراد بهذه الأحاديث وغيرها من الأحاديث النبوية الأخرى لم يقصد به اطلاقه على العموم وإنما (هو مخصص بنصوص أخرى في القرآن الكريم والسنة النبوية ، بفئة معين من الناس ، فئة المعتدي والباغي ظلما على الدين أو النفس أو المال أو العرض أو المقدسات ، أو الناقض للعهود والمواثيق ، أو الطاعن في شريعة الإسلام ونبي الإسلام)([3])

ومن هذه الآيات والأحاديث التي تدل على أن القتال لا يكون إلا لرد العدوان أو ظلم أو التعدي على المقدسات، ونقض العهود ما يلى :قول الله تعالى: إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ([4]) ، وإذا تدبرنا قوله تعالى ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ ، وقوله تعالى ﴿ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ﴾ ، وقوله تعالى ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾، علة القتل ﴿ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ﴾ أنهم بدأوا بالعدوان القتل ، ومع هذا أمروا ألا يعتدوا .

وإذا كان الإسلام شرع قد القتال، إلا أن البدء دائماً مع غير بالمسلمين يكون بدعوتهم للإسلام ، دون فرض عليهم ، بل لغير المسلمين حق المعتقد ،

ومن هذا ما رواه ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما بعث معاذا إلى اليمن قال : إنك تقدم على قوم أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله عز و

([1]) أخرجه أحمد ، مسند المكثرين من الصحابة ، حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ، ج٩، ص١٢٦ .

([2]) أخرجه أحمد ، مسند المكثرين من الصحابة ، حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ، ج١١، ص٦١٠.

([3]) مقال حول شبهات حول حديثي (بعثت بالسيف) ، (لقد جئتكم بالذبح) والرد عليها : الشربيني عماد السيد ، ص ١٩ ، مجلة دار الافتاء المصرية ، العدد٣٠ شهر يوليو ٢٠١٧ م .

([4]) سورة البقرة الآيات : (١٩٢:١٩١:١٩٠ :١٩٣)

جل فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم أموالهم)([1])

فالإسلام لم ينادي بالتعدي على الغير حتى ولو كانوا من المخالفين في العقيدة ما لم يعتدوا هم ، وإن كانت هناك بعض النصوص الصحيحة إلا أن البعض فهمها فهماً خاطئاً ، هذا الفهم نبع عن جهل ، فإن هذه النصوص تم أخذها دون الرجوع إلى مصادرها أو مقاصدها الشرعية ، وتفسيرها بما يلائم أفكارهم هم وأحكامهم الباطلة .

المطلب السابع: غياب العقل الناقد

إن من الأخطاء التي يقع فيها بعض الحركات الدعوية المعاصرة قبول الآراء والأقوال كما هي عليه دون إعمال للعقل فيه ، فيتوارث الخطأ عبر الأجيال لاعتبار أن الآراء مقدسة لا تحتمل الخطأ ، وهذا بدوره يؤدي إلى غياب العقل الناقد

والله عز وجل خلق الإنسان وأنعم عليه بنعمة العقل قال الله تعالى : كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ [2] وقد ثبت التفاوت في العقول والأفهام قال الله تعالى : إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ [3] ،

وقد وقع الصحابة في اختلاف الفهم لبعض الأمور وهذا ليس قدحا فيهم وإنما يرجع إلى الاجتهاد استنادا إلى الأدلة، ومن ذلك ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الأحزاب (لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة) . فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي ثم يرد منا ذلك . فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم فلم يعنف واحدا منهم)([4]) قال الإمام النووي (ولم يعنف النبي صلى الله عليه وسلم واحدا من الفريقين لأنهم مجتهدون ففيه دلالة لمن يقول بالمفهوم والقياس ومراعاة المعنى ولمن يقول بالظاهر

([1]) صحيح البخاري : كتاب الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ، ج١ ، ص٥٠.

([2]) الإسراء: ٧٠.

([3]) هود: ١١٨-١١٩.

([4]) صحيح البخاري : كتاب المغازي ، باب مرجع النبي صلى الله عليه و سلم من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم ، ج٤ ، ص١٥١٠.

أيضا وفيه أنه لا يعنف المجتهد فيما فعله باجتهاده إذا بذل وسعه في الاجتهاد وقد يستدل به على أن كل مجتهد مصيب)([1])

والتفاوت في العقول والأفهام يؤدي إلى الاختلاف ، ومن ثم يزيد من احتمالية سوء الفهم، وهذا الاختلاف وسوء الفهم إلى غياب العقل الناقد وكان سبباً من أسباب القصور المنهجي.

المطلب الثامن : تحكيم الأهواء والبعد عن الموضوعية

الهوى : (ميلان النفس إلى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع)([2]) وهو ما يسمى بالمصلحة الذاتية أو الشخصية ،والله تعالى أمر بإقامة العدل بين العباد، ونهى عن اتباع الهوى ؛ لأن اتباع الهوى فيه بعد عن طريق وعذاب شديد في الأخرة ، قال الله تعالى عَظِيمٌ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ [3] ، وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم الفتن على القلوب كعرض الحصير على صانعيها ، وأنه يؤثر على القلب الذي آلة الفهم والإدراك سلباً أو يجاباً وكما في حديث حذيفة سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يقول « تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض والآخر أسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه »([4]) ، فالفتن تعرض على القلوب شيئاً شيئاً ، وطبيعة الإنسان انه يقبل الخير والشر ، كما أن فيه إيمان وشهوة ؛ فإذا غلبت شهوته إيمانه ملئت الفتنة قلبه وحلت الفتنة محل الشراب من شدة تعلقه بها ، وإذا غلب إيمانه شهوته أصبح قلبه سليم وآمن الفتنة.

قال ابن القيم (فإن اتباع الهوى يطمس نور العقل، ويعمي بصيرة القلب، ويصد عن اتباع الحق، ويضل عن الطريق المستقيم، فلا تحصل بصيرة العبرة معه البتة، والعبد إذا اتبع هواه فسد رأيه ونظره، فأرته نفسه الحسن في صورة القبيح، صورة الحسن، فالتبس عليه الحق بالباطل، فأنى له الانتفاع بالتذكر، أو بالتفكر، أو بالعظة)([5]) ، وتحكيم

([1]) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، للنووي ، ج١٢ ، ص٩٨ ، مرجع سابق

([2]) كتاب التعريفات : الجرجاني ، حرف الهاء ، ج١ ، ص٢٥٧ .

([3])ص: ٢٦.

([4]) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا وأنه يأرز بين المسجدين، ج١ ،ص٨٩

([5]) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ابن قيم الجوزية ، ج١ ، ص٤٤٧ ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣ (١٤١٦ هـ)

الأهواء والبعد عن الموضوعية وكذلك الجهل بماهية الشئ سبب من أسباب القصور المنهجي ، قال الله تعالى : ئي د د ئا ئا ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئى[١] (أي فلما عدلوا عن اتباع الحق مع علمهم به أزاغ الله قلوبهم عن الهدى وأسكنها الشك والحيرة والخذلان)([٢])، وهؤلاء لما أصروا على الزيغ صرف الله قلوبهم عن الهدى وعن قبول الحق .

والله عز وجل أمر المؤمنين بإتباع صراطه المستقيم ، وبين سبحانه أن من اتبع السبل لما تهواه نفسه فهو تائه ، قال الله تعالى : وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ۝٩ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا [٣]وصراط الله صراط واحد، وحول هذا الصراط سبل متفرقة وقد حذرنا الله عز وجل من اتباع هذه السبل حتى لا نضل ونفترق عن الهداية وعن طريق الحق .

الخاتمة :

ومن خلال دراستي للقصور المنهجي بين لي ما يلي :

١- التقليد هو الأخذ بقول الغير ، من غير النظر في دليل المقلد ، لكن الأخذ من النصوص الشرعية ، والإجماع وأقوال الفقهاء لا يسمى تقليداً إنما هو اتباع .

٢- الفتاوى التي جاءت في ظروف خاصة لبعض العلماء لا تعني أن تكون حكماً شرعياً ثابتاً يجب أن يقلد وينبذ التجديد .

٣- التعصب للرأي سبب من أسباب القصور المنهجي في الخطاب الدعوي المعاصر ؛ لأنه علامة على ضيق الأفق والانغلاق الفكري .

٤- التعجل وعدم التمهل في العمل الدعوي .

٥- عدم أخذ العلم من مصادره الرسمية أدى إلى اختلال المصدرية لدى بعض الدعاة ، ومن ثم أخد بما لا يجوز الأخذ به ، وترك ما يجب معرفته .

٦- عدم التمتع بالحيادية وتحكيم الأهواء والبعد عن الموضوعية والنقد الدقيق لإظهار جوانب القصور المنهجي في الخطاب الدعوي المعاصر يؤدي إلى إخفاق جوانب القوة التي يتمتع بها الخطاب الدعوي وإظهار نواحي القصور التي تعتريه حتي يتم علاجه .

([١]) الصف: ٥.

([٢]) تفسير القرآن العظيم : ابن كثير ، (١٣٦/٨) ج٨ ، ص١٣٦، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ،ط١ (١٤١٩ هـ)

([٣]) الأنعام: ١٥٣.

قائمة المراجع

١- إحياء علوم الدين : أبو حامد الغزالي ، دار المعرفة – بيروت .
٢- الاسلام والآخر : أحمد الجهيني ، محمد مصطفى ، طباعة مكتبة الأسرة .
٣- تفسير البغوي ، دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ
٤- تفسير القرآن العظيم : ابن كثير ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ
٥- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة ، ابن القيم الجوزية ، ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٣٩٥ – ١٩٧٥ .
٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، دار العلم للملايي
٧- صحيح البخاري : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧
٨- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، دار إحياء التراث العربي، بيروت
٩- طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.
١٠- فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية (مطبوع مع رسالة قطف الثمر لصديق حسن خان)، ا: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ .
١١- لسان العرب، ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، المتوفى (٧١١هـ)، ط٣، ١٤١٤هـ، دار صادر للنشر، بيروت.
١٢- مداخل إلى إصلاح الحطاب الديني المعاصر : أحمد كمال أبو المجد ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٤٠٦) ، ديسمبر ٢٠١٢م .
١٣- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين : ابن قيم الجوزية ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م
١٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل ، دار الفكر، بيروت، (١٤١٢هـ).
١٥- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى) وآخرون ،: دار الدعوة
١٦- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: النووي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.